ا عهد الإسلامي للبحوث والتدريب

البنك الإسلامي للتنمية

جـ ـ ـدة

كلمة
المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب
عضو مجموعة البنك الإسلامي للتنمية
جــــــدة

في الندوة العلمية حول

"التأمين التعاوني من خلال نظام الوقف"

الجامعة الإسلامية العالمية – كوالالمبور

ماليزيــــا

٢٦-٢٨صفر ١٤٢٩هـ (٤-٦/٢/٢٠٠٨م)

كلمة ا عهد الإسلامي للبحوث والتدريب

عضو موعة البنك الإسلامي للتنمية – جـ ـ ـدة

في الندوة العلمية حول

"التأمين التعاوني من خلال نظام الوقف"

الجامعة الإسلامية العالمية – كوالالمبور (ماليزيـــا)

٢٦-٢٨صفر ١٤٢٩هـ (٤-٦/٢/٢٠٠٨م)

– – – – – – – – – –

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

بدأ البنك الإسلامي للتنمية عمله في ١٥ شوال ١٣٩٥هـ (٢٠ أكتوبر ١٩٧٥م) كمؤسسة دولية تهدف إلى دعم التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي لشعوب الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية مجتمعة ومنفردة ، وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية.

وفي إطار اهتمام البنك بتحقيق أهدافه فقد أولى – منذ انطلاق عمله– عناية خاصة بتفعيل دور المؤسسات التنموية للأمة، وفي طليعة تلك المؤسسات مؤسستا الزكاة والأوقاف.

وقد قامت مجموعة البنك بدور متميز في بعث رسالة مؤسسة الأوقاف في دولنا ومجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة وإعادتها إلى الريادة كما كانت. حيث سعى البنك منذ ما يزيد عن ثلاثة عقود من الزمن إلى نشر الوعي بالأوقاف ودعم مؤسساته. وقد قام المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب عضو مجموعة البنك –في هذا الصدد– بتنظيم العديد من الحلقات الدراسية والمؤتمرات العلمية والدورات التدريبية في الوقف. وقُدمت في تلكم المناسبات بحوث نظرية معمقة تناولت مقاصد الشريعة الإسلامية وأهدافها من سنة الوقف، وكذلك دوره التاريخي في الحضارة الإسلامية، إضافة إلى بحث التحديات المعاصرة للوقف والمتمثلة في الجوانب: التشريعية والإدارية والاستثمارية. كما تمت دراسة التجارب التطبيقية المعاصرة لبعض البلدان الإسلامية في مجال الوقف. وقد أسهمت – بفضل الله وتوفيقه – تلك

الملتقيات العلمية في رسم معالم الطريق ووضع البرامج والخطط لبعث دور الأوقاف، في الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء.

وانطلاقا من ذلك، فإن البنك الإسلامي للتنمية في إطار رؤيته الجديدة حتى عام ١٤٤٠هـ/٢٠٢٠م الموسومة ب"**رؤية من أجل كرامة الإنسان**" ضمّنها مجالاً استراتيجياً خاصّاً بمكافحة الفقر ، وأشارت الرؤية في هذا الصدد إلى أن البنك سعى منذ تأسيسه ولا يزال إلى ابتكار آليات معاصرة للإفادة من مؤسسات الزكاة والوقف والصدقات في تخفيف حدة الفقر في المجتمعات الإسلامية . وتقدر الرؤية بأن هناك إمكانات وقدرات مهمة لهاتين المؤسستين لم يتم استكشافها بعد، والدور منوط بالبنك بالتنسيق مع مؤسسات الأوقاف والزكاة في الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية للمساعدة في تطوير هذه المؤسسات التي يمكن لها أن تقوم بدور فاعل وقوي لإنشاء شبكة أمان بما تحمله من قيم التعاون والعناية بالآخرين ومشاطرتهم آمالهم وآلامهم.

إن إدماج مؤسسة الوقف في برامج مكافحة الفقر يعد جانبا من الجوانب المهمة التي ينتظر من مؤسسة الوقف القيام به بدعم من مجموعة البنك الإسلامي وغيرها من المؤسسات المالية الإسلامية الأخرى والمؤسسات الاجتماعية ومؤسسات المجتمع المدني، وإن كان خير هذه المؤسسة يمتد إلى أفق أرحب وأوسع. ومن هذا الخير يأتي اعتبار صيغة بديلا مهما لبعض المنتجات المعاصرة التي تتعارض مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، أو هي محل شبهة وانتقاد من قبل العلماء والخبراء ، ومن هذا الباب موضوع ندوتنا هذه المتعلق بإيجاد صيغة **للتكافل أو التأمين من خلال نظام الوقف.**

وتتمثل إشكالية الموضوع المعروض للمناقشة في هذه الندوة المباركة في أن فتوى المجامع الفقهية والهيئات والمجالس الشرعية قد استقرت على تحريم التأمين التقليدي (التجاري) لما فيه من المحظورات الشرعية الكثيرة، وظهر التأمين الإسلامي كبديل للتأمين التجاري، ولكن منذ ظهوره فإن ثلة من الباحثين والعلماء أثاروا عددا من الأسئلة والإشكالات الشائكة حوله، فبدأت بعض المراجعات العلمية لمسلماته النظرية ومنطلقاته الشرعية حيث لاحظ عدد من الدارسين بأن التأمين الإسلامي في صورته الحالية لا يفترق كثيرا عن التأمين التقليدي، مما حدا ببعضهم إلى البحث عن البدائل ، فكان أحد تلك البدائل هو نظام الوقف. فظهرت بعض الدراسات التي تُنظر للموضوع، كما قامت تجارب عملية من خلال شركات تأمين تكافلي على أساس الوقف في كل من: باكستان، وجنوب أفريقيا، وماليزيا. وتأتي هذه

الندوة للبحث في الجوانب النظرية للموضوع مع استعراض تلك التجارب العملية إلى صيغة مقبولة شرعا لصندوق تكافلي قائم على الوقف تراعى فيه الضوابط الشرعية والمعايير الفنية.

ولا يسع المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب عضو مجموعة البنك الإسلامي للتنمية في نهاية هذه الكلمة الموجزة إلا أن يعبر عن خالص شكره وعظيم امتنانه وتقديره لقسم الفقه والأصول بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية بكوالالمبور، داعياً الله القديرَ أَنْ يكللَ بالنجاحِ والتوفيقِ مساعيَ العاملين على تنظيمِ هذه الندوة، والمشاركين فيها، وأن يحققَ منها النَّفعَ الوفيرَ، والخيرَ الجزيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.